في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجودها
او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة
او اكثر فلذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تأخذ بعضا من الاوصاف
وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا يعني رمحا
منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب
الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما من
تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان
التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر و
التشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل للغرابة اي
لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف
وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب
بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتأمل و
قد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان
حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان
من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه ضمني مكني غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى
قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس
فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اي لوامع لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه
العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل
هذا التشبيه

هذا التشبيه التشبيه المشروط ويفيد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او
عدمي يدل عليه صريح اللفظ او سياق وباعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد
وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي ومن المؤكد ما
اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون اي
تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب
يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله
ووجهي كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء
اي ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا التشبيه مؤكد ومن الناس من
لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان
اللجين وانما هو بفتح اللام وكسر الجيم بمعنى ورق الذي سقط من الشجر وقد شبه به وجه
الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذمته ورقة الذي
اصفر والجزء وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوهمين غني عن البيان
او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته فصار مرسلا من التأكيد
المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة
المذكورة فيها ادوات التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته
اي افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال او
كان يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه الشبه في الحاق اي التشبيه يكون الغرض فيه
الحاق المشبه الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه الشبه

Copyright © King Saud University